

ترويج

المجزرة مستمرة... شكراً «ملك الخير»

بين ليلة وضحاها،
انتشرت لافتات عملاقة
في بعض شوارع العاصمة
تشكر السعودية على هبة
3 مليارات دولار إلى الجيش.
«تيار المستقبل» الذي أطلق
هذه الحملة، صور اللبنانيين
كشهاديين على أبواب الملوك

أحمد محسن

باستثناء الشبه بينه وبين الشيخ سعد الدين الحريري، فإن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز لا يشبه بيروت بشيء. إنه يشبه «الخير». هذا إذا سلمنا جدلاً أن الحريري يشبه بيروت هو الآخر، أو أنه يعرف الطرقات التي علقت فيها اللافتات الأخيرة الشاكرة للسعودية حتى ينقطع النفس. ذات مرة، أخطأ الشيخ سعد في تعداد المناطق البيروتية على التلفزيون، رغم أنهم كتبوا له بوضوح. غالب الظن أنهم فعلوا، ورغم ذلك أخطأ (كما يفعل كل مرة حين يقرأ. وربما لذلك بدأ يغرد). غير أنها أخطاء لغوية غير مفخرة، وتالياً غير قابلة للتفجير أو القتل. طبعاً، لم يكتب «تيار المستقبل» على لافتاته شكراً على الانتحاريين مثلاً. هو بات يستلهم فخامة الرئيس القائد ميشال سليمان، وينهل منه الشعارات الوطنية الكبيرة. كان الأخير أول المبتهجين بالهبة السعودية للجيش اللبناني، غير المشروطة إطلاقاً، إلى درجة أنه كرر عبارة «شكراً خادم الحرمين الشريفين» عشرات المرات في خطابه للجرحى وضحايا الانفجارات (!) ويبدو أن هذا ما كرسها في رأس «تيار المستقبل». هكذا، وجد المستقبليون أنفسهم ملزمين بالزيادة على الرئيس، في فرحة طبعاً، فعلقوا على جدران بيروت لافتات «ملك الخير، مملكة الخير». والمفردة تبدو حجازية هي الأخرى، وغير مستعملة



(مروان طحطج)

كثيراً في أدبيات اللبنانيين على هذا النحو الغريب. وبمعزل عن مضمونها الملتبس الذي لا يوافق عليه نصف اللبنانيين، كما لا يوافق نصفهم الآخر على لافتات شكر رُفعت لإيران، فإن مفردة «الخير» تلصق عادة بـ «فاعل الخير»، أي هذا الذي يمن على المتسولين وأصحاب الحاجة من المعدومين. حتى في السياسة، لم يكن أحد مضطراً، من المهلمين والمنفذين،

بوسر عملاق
على قياس حضورها
في يوميات اللبنانيين

نقلت صحيفة «القبس» الكويتية عن مصدر قريب من فضل شاكر أن الأخير «نادم على المواقف المتشددة التي اتخذها في الفترة السابقة». ولغت المصدر إلى أن صاحب أغنية «بياع القلوب» أعرب مراراً عن ندمه على الالتحاق بأحمد الأسير، مؤكداً أن كل ما يتمناه فضل اليوم هو «العيش تحت سقف واحد مع أسرته». ولم يستبعد المصدر أن يقوم فضل بـ «تسليم نفسه بعد تجهيز دفاع يكفل له براءته»، لأنه مطلوب بمذكرة بحث وتحرق بتهمة قتل عناصر من الجيش اللبناني في حادثة عبرا الشهيرة، التي استشهد فيها عدد من العسكريين.

كشفت بشري أنها ستعود إلى تقديم البرامج من خلال «مصر البيت الكبير»، الذي يعرض على قناة «الحياة». وكانت الممثلة المصرية قد نشرت قبل أيام على صفحتها على الفيسبوك صورة لها خلال تصوير إحدى الحلقات، ويشاركها في تقديم البرنامج أشرف عبد الباقي، هبة الأباصيري وغيرهما.

بدأت قناة «الجديد» تصوير الموسم الثاني من برنامج «غنيلي ت غنيلك» (السبت 20:40) الذي يقدمه المغني السوري علي الديك وغريس الريس. وكشفت بعض



المعلومات لـ «الأخبار» أن المحطة افتتحت البرنامج مع المغني محمد اسكندر (الصورة)، على أن تعرض الحلقات تباعاً من دون أي استراحة بين الموسمين الأول والثاني.

أطلقت الشركة المنتجة لمسلسل «صديق العمر» (إخراج عثمان أبو لين) الصور الأولى لأبطال المسلسل الثلاثة، السوري جمال سليمان، الذي يؤدي دور الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، والممثلة التونسية درة زروق (دور برلنتي عبد الحميد)، وباسم سمرة (دور عبد الحكيم عامر). جاء ذلك بعدما خضع الثلاثة لتدريبات وإعدادات مكثفة للوصول إلى الشكل الأمثل للشخصيات الحقيقية التي يدور حولها العمل.

لفت الكاتب المصري طارق البديوي، مؤلف مسلسل «جنات»، إلى أنه لم يجر الاستقرار بعد على بطلات المسلسل. ونفى السيناريست أن تكون الممثلة السورية جوماناً مراد قد اعتذرت عن عدم المشاركة في العمل، وفق ما أشيع أخيراً، مؤكداً أنها لم ترشح في الأساس كي تعتذر.

أعلنت «الجمعية السورية لعلاج سرطان الأطفال ورعايتهم»، تعيين الممثلة السورية سلمى المصري سفيرة لـ «النوايا الحسنة لأطفال السرطان» في سوريا، مشيرة إلى أن اختيار المصري جاء بعد مشاركتها في أعمال ناجحة منذ عشرات السنين.

طلب رجل الأعمال السعودي الوليد بن طلال إعادة الاعلام على العلنياني إلى عمله في برنامج «يا هلا» على شاشة «روتانا خليجية» (الأخبار 2014/1/8). وغرد الوليد على صفحته على تويتر معاتياً وزير الثقافة والإعلام عبد العزيز خوجة، مشيراً إلى أن إيقاف الإعلام «قد يكون سبباً في تسوية السمعة الإعلامية للمملكة على المستوى الخارجي»، مستعيناً بخبر نشرته إحدى الصحف الأجنبية، بتعلق بإيقاف المقدم. كان الاعلامي قد أوقف برنامج بعد ما فتح النار على مجلس الشورى السعودي قبل أيام.

إلى تصوير الأمور على هذا النحو الدليل إلى هذه الدرجة. إنه ذل - بمعزل عن مضمونه المضحك - ينتشر على تلك اللافتات التي استأجرها التيار من بلدية بيروت لمدة محددة، عملاً بمبدأ حرية التعبير، ولو كان التعبير يلامس التسول. ربما هذا ينحط ديموقراطية الفرنسيين العريقة الذين ليس باستطاعتهم أن يقولوا شيئاً بدورهم، بعدما فعل رئيسهم أشياء مشابهة. وقد يستمر «الخير» لفترة طويلة، طالما أن الأزمة في سوريا ممتدة. الخير السعودي قديم وإن كانت اللافتات جديدة. والحال أن الشبه بين خادم الحرمين الشريفين (معظمنا يظن أن هذا الاسم مزحة) ورئيس «تكتل لبنان أولاً»، متوارث ومتساو على الجهتين. الملك يشبه والده وأخوته وأولاد عمه، كذلك الشيخ سعد، الذي يشبه الطيبين في العائلة، من الشيخ أحمد صاحب الميول «الأسيرية»، إلى نادر الذي يتولى مهمة الاتصال بمفتي الجمهورية لثنيه عن حضور تشييعات شهداء العائلة والثورة (ثورة الأرز)، وصولاً إلى الراحل رفيق الحريري، الذي كان يعرف في لبنان بين أوساط المواطنين العاديين بالـ «سعودي»، وكان اللقب مدعاة فخر للراحل، ولم يبد منه أي تذمر أو اعتراض، بل على العكس. هكذا، تصبح اللافتة التي علقتها «تيار المستقبل» في بيروت، وذيلها بتوقيعه الأزرق الفاتن، في كل الأزقة الممكنة، تخصيصاً حاصلاً، وشرح أسبابها لزوم ما يلزم. الشبه قائم على جميع المستويات بين التيار والأوصياء عليه في الحجاز، ولا نتحدث هنا عن مجرد شاربين في الوجه، بل عن سلوك يكاد يكون يومياً، وعلاقة سياسية بطريكية تربط مؤسسة آل الحريري الخيرية بمؤسسة آل سعود، الخيرية طبعاً، كما يقول اليوسر العملاق الذي تعمد واضعوه أن يكون عملاقاً، على قياس أهمية الملكة وحضورها في يوميات اللبنانيين، خصوصاً بعد عمليات التفجير الأخيرة وماجد الماجد والخطاب الشهير لفخامة الرئيس، وشكراً لخادم الحرمين الشريفين!

المشافي الإسرائيلية!!! بعد إشارتي التعجب، وقعت تلحمة في المأزق الخطير عندما تابعت بالقول: «لا أهتم بهذا الشأن أكثر من اهتمامي بأن هناك من يعالج جرحهم ويضمده. أهلاً بهم في بلادهم التي هي بلادنا. أهلاً بهم في كل زاوية وفي كل هواء. سينفون وسيكونون صداقات ولن يتركهم الشباب والصبايا وسيجدون الحب والترحيب والكرم الفلسطيني الذي لا يختلف عن الكرم السوري، وسننكي عند عودتهم إلى سوريا، كما سيكون هم، وستكون أجمل الروايات والقصص ليحدثوا بها أبناءهم وأهلهم عند عودتهم».

وواصلت المغنية الفلسطينية تعليقها بملاحظة شددت فيها على وجود الأطباء الفلسطينيين في المستشفيات الإسرائيلية ومدى مهارتهم. لا يمكن تغييب الجانب الإنساني لموقف المغنية الفلسطينية، القائم على العاطفة على نحو جعلها تنسى أنها تتحدث عن عدو لا يفتح أبوابه إلا ليحقق مصالحه الاستعمارية، التي رأينا أنها تنفذ على جثث ملايين العرب. ربما على المغنية الفلسطينية أن تحضن نفسها جيداً، فساذجة بعض الفنانين العرب والفلسطينيين من أكثر الأدوات التي تخدم إسرائيل أحياناً.



معها، لكن ها هي ترى أخيراً أن دخول الجرحى السوريين إلى المستشفيات الإسرائيلية أمر مشروع، فالمهم أن تلتئم الجراح! إذ كتبت صاحبة «عاشقة» على صفحتها الشخصية على الفيسبوك قبل يومين: «أكاد أكون متأكدة أن هناك مشافي عربية تقوم بواجبها الإنساني والوطني تجاه الجرحى السوريين، الذين استطاعوا الخروج من نار الجحيم، لكن لا أستطيع منع نفسي من التفكير في كيفية دخول هؤلاء الجرحى الأعراب إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تسيطر إسرائيل على مداخلها ومخارجها، ليجري استقبالهم في

كل تلك الخطوات كانت تسير على درب مسموم يرمي إلى استبدال العدو الإسرائيلي الحقيقي بعدو جديد هو النظام السوري، واعتبار التعاطي مع الصهاينة مسألة عادية وربما ضرورية في بعض الأحيان، إلى أن صارت أخبار دخول جرحى المعارضة السورية إلى المستشفيات الإسرائيلية أمراً عادياً. أقله هذا ما يظهره التعليق الأخير للمغنية الفلسطينية ريم تلحمة، التي تعد من الشخصيات الأساسية في الحالة الموسيقية الفلسطينية والمعروفة بمواقفها الوطنية ومناهضتها للاحتلال ونشاطها ضد التطبيع

تخبيص

ريم تلحمة «تأسرت»... الثورة توتي ثمارها

وسام كنعان

في منتصف شباط (فبراير) 2012، انتشر فيديو يظهر العضوة في «المجلس الوطني السوري» المعارض بسمة قضماني مع كتاب إسرائيليين في حوار يعود إلى عام 2008 مع إحدى القنوات الفرنسية. يومها، قالت بالفلم المأذون: «وجود إسرائيل ضروري للمنطقة»، مضيفة إنها تتراح عندما «تتحدث مع شخص إسرائيلي». بعدها، حاولت ستر الفضيحة ببيانات تتهم المحطة بفرقة القصة. ولم تكن تلك الحادثة المعيبة هي الوحيدة. سرعان ما دوت فضيحة مجلة لدى دخول التلفزيون الإسرائيلي إلى أدب وتصوير ريبورتاج يظهر مقاتلاً سورياً في «الجيش الحر» يقول إنه «على استعداد للتعاطي مع شارون من أجل إسقاط الأسد» (الأخبار 2012/12/19). بعد ذلك، كشفت إسرائيل عن «ملاكيتها»، عندما زار الصحافي الصهيوني هنريكا تسيرمان «مخيم الزعتري» ليصنع تقريراً مبكراً عن زواج القاصرات المؤقت بشيوخ سعوديين في محاولة منه لإقناع العالم بالتعاطف الإسرائيلي مع اللاجئين السوريين (الأخبار 2013/12/21).